Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالآخرين طاغية في كتاباتنا وبكلمة فان الواقعية الاشتراكية كانت بالنسبة لنا مدرسة مؤطرة واضحة المعالم تتجاوب مع الحزم الوطني الصاعد الذي غرقنا فيه»(*).

لقد كان هؤلاء الأدباء، أبناء المرحلة التاريخية التي نشؤوا في ظلها وكان إيمانهم عميقا بالثورة الاشتراكية السوفييتية وبالرموز الأدبية لهذه الثورة ولم يخالجهم الشك في صحة مواقفهم وفي جملة الوصايا الفكرية والنظرية التي وصلت اليهم فالواقعية الاشتراكية مفهوم اقترحه غوركي ومات في النصف الثاني من الثلاثينات، دون ان تياح له الوقت الكافي لتوضيح هذا المفهوم ورغم ذلك فقد اكتفى أدباء الرابطة بما أثار هذا المصطلح من اهتمام بكل ما هو شريف وعميق وأصيل في الحياة العامة، ووجد الكتاب السوريون في هذا التيار الأدبي مدرسة ضد الانحطاط الروحي والانحلال الاخلاقي، ضد التفاهة والتصنع والغرور والتعصب، ضد كل ما يؤدي الى عزلة البشر بعضهم عن بعض واستسلامهم للبشاعة والظلم.

ولاشك ان موقفهم من الواقعية الاشتراكية وصل بهم الى درجة التزمت المفرط وقادهم الى كثير من التساهل الفني فالحماسة الشديدة للأفكار، والانحياز الجارف لها جعلهم يروجون أعمالا لاقيمة أدبية ولافنية تذكر لها وذلك تحت تأثير موجة الشعارات السياسية وروح الدعاية، ولقد كانت أحكامهم الأدبية خاضعة لشيء فوق الأدب وهو الترويج لأفكار معينة وخدمة قوى سياسية معينة، تهدف الى تغيير المجتمع والاستيلاء على السلطة، وقد اطمأن الأدباء الى شهرة كسبوها نتيجة اقبال الجماهير على ابداعهم لا لقيمته الفنية الجمالية وانما لأنه كان يعبر عن تطلعات الجماهير وأحلامها في التغيير والعدالة الاجتماعية ولذلك لم يلتفت كثير من الأدباء

(*)- شوقي بغدادي -ماذا تبقّى من الواقعية الاشتراكية وماذا انتهى منها. صحيفة الثورة السورية العدد ٨٠١٤ تاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٨٩